تعالى فادعوه مخلصين له الدين والاخلاص هو اصلاح القلب
من الفساد الذي هو اللحن المنهي عنه وهي الاخلاق المذمومة
المفسدة للعبادات والعادات فطهارة القلب منها والتخلي عنها
والتحلي بهذه الاوصاف المحمودة هو المطلوب عند ذوي العقول
فكن نحوي القلب ثم بعد ذلك كن نحوي اللسان تكن نعم الانسان
قوله باب الفاعل الفاعل هو الاسم المرفوع اي الفاعل المختار
وهو الله هو الاسم المرفوع المعظم وقوله المذكور قبله فاعله اي
في اللفظ قال الله تعالى ضرب الله مثلا الاية واما في المعنى فالاسم
الفاعل متقدم على فعله لان وجود الفعل فرع من وجود الفاعل
اذ وجود الفعل بوجود الفاعل وباطل وجود الفعل بغير فاعل فالله
سبحانه وتعالى كان موجودا قبل خلقه ثم خلق الخلق واوجدهم بعلمه
وقدرته واراداته قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فوجوده
بنفسه اي هو موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده لهم لانهم
كانوا عدما فاوجدهم قال تعالى ولم يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيا فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعدهم قال تعالى
هو الاول والاخر وقال عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام فهو الذاكر بنفسه لنفسه من ازليته الى ابديته ويذكره
لنفسه ذكره الذاكرون قال تعالى واذكر الله اكبر وقال تعالى في كلامه
المقدس فبي عرفوني وفي ضمنه فبي ذكروني وقال تعالى وان من شيء الا يسبح

بحمده اي بحمده لنفسه سبحه كل شيء وحمده فاذا علمت ايها النحوي انك
وفعلك من فعل ربك وجب عليك ان تعرف ربك معرفة تامة وتحفظ
محل رسالاته وهو قلبك من لحنه باذ تشغله بمعرفته وتصونه من
التعرف بسواه الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاذا فعلت ذلك فقد
عظمت شعاير الله وذلك هو النحو المامور به الواجب على كل مكلف
عمومًا وخصوصًا والجهل بذلك حرام وطلب معرفته فرض عين
ولحن القلب جعله محلا للجهل بمعرفة خالقه ومو جده من
العدم واركاب الاخلاق المذمومة المودية لمخالفة الكتاب
والسنة الموديين لسخط الرب جل جلاله الموجبين للثوابت
والعقاب الجنة والنار لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفايزون فكثير من ذلك موجود بفضل الله فكن
من الفايزين بسبب نحو قلبك بمعرفة ربك ولا تكن من الهالكين
بسبب لحن قلبك بجهلك بربك وجعله محلا للاخلاق المذمومة
التي هي اخلاق عدوك وعدو مولاك وحاذر هواه واجتنب طاعته
فانه الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
قوله على قسمين وهو ظاهر وتضمر يعني ان الفاعل المختار جل وعلى
وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسم مظهرًا للصفتين
واسمان الظاهر والباطن وهما قسمان اذ اظهر احدهما بطن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)